وأنا بعد أفهم أن الرسول هو بطبيعته وطوال حياته آخر من تعصف المصائب بإيمانهم ، ولكن أخناتون الذى تدور المسرحية على كونه رسولاً ، يسرف فى الكفر : يكفر عند موت زوجته الأولى كفراً هائلاً ، ثم يؤمن حتى يسعد بزوجته الجديدة ، ثم يضطلع برسالته مخلصاً مطمئناً ، فإذا أحس الفشل عاد كافراً يتشكك ، ثم تخر صاعقة بقرب القصر فيزداد كفراً ، وينسى رسالته فى صميمها ، فإذا استمع إلى كلام (حور محب) الذى يحاوره فى براعة ولطف عاد مؤمناً ، فاستغفر لذنبه ، وذكر أنعم ربه ...

وأشخاص الرواية هم أخناتون وأهله ورجال القصر والكهنة فأين ابن الوطن ؟ أين هو يسمعنا آراءه تلقاء الدعوة الجديدة ، ويرينا موقفه إزاء جهاد الرسول وكفاح الكهنة ؟

***

بقى أن أقول إن الذوق العربى لا يستطيع غالباً أن يسيغ (النظم المرسل المنطلق) المصوغة فيه المسرحية لأنه لم يألفه . والذى أعتقده أن ما عمد إليه المؤلف من إرسال القافية فى أغلب المسرحية وعدم المساواة فى العدد بين تفعيلات الأبيات إخلال بالخواص الجوهرية للشعر العربى لا يحسن اللجوء إليه . والظن أن طريقة كتابة هذه المسرحية وهى على نسق طريقة شكسبير تحمل القارىء على بذل جهد خاص فى القراءة كلما حرص على تفهم المعنى واستساغة النغم الشعرى . وعندى أنه لو كتبت المسرحية كالنثر ، بحيث تتصل الجمل دائماً حتى يستوفى المعنى ، وبحيث تستعمل علامات الترقيم أدق وأوفى استعمال لكان ذلك أدنى ألا يجهد القارىء فى الاستمتاع بما فى الرواية من بيان ومعان

على أن الإنصاف يقتضينا أن ننوه بالقدرة الممتازة التى أتاحت للمؤلف صوغ مسرحيته كلها من بحر واحد ، فإن القارئ للمسرحيات الشعرية العربيــة التى سبقت (أخناتون) كان ينتقل فجأة من بحر إلى بحر ؛ فكان ذلك قاطعاً للذة ومزعجاً لخاطره

ذلك ولأخى المؤلف الناجح شكر مصر القادرة وفاءه وشكر الأدب الذى ينوط به آمالاً كباراً

(المنصورة) لبيب السعيد

نار . . . ونفس ! !

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

ظَمِئَتْ نارِى ! وَللنَّار كما للنَّاسِ خَمْرٌ وَرحيقُ
ولهـا حَانٌ ، وخمَّارٌ ، وأقداحٌ ، وإبْريقٌ عَتيقُ
ونداماها أسَى العُشَّاقِ ، والأحزانُ ، والسِّرُّ العميقُ ...

وَبكتْ نفسى ! وَللنفس دُموعٌ حَينَ تبكى وَشهيقُ
ولهـا كالحطَبِ المَشْبُوب أزٌّ فى حشاهَا وحَريقُ
ولهـا كالأفُقِ الغَضبان إعصارٌ وَرعدٌ وبروقُ ...

فَسأَلتُ النَّارَ : مَنْ أظمَأ يَانَارُ عَلَى قَلبى لَظاكِ ؟
كَيفَ أسْقيكِ ! وأىُّ الخمرِ تَرجُو مِنْ زمانى شَفتاكِ ؟
ما بكأسِىَ غيرُ نارٍ كالَّتِى تَحْمِلُ بلواهَا حَشاكِ !

وَسَأَلتُ النَّفسَ : مَنْ علَّمَ دَمْعَ العَين يجْرى فى رِحَابِكِ ؟
كيف أسْقيكِ مِنَ السُّلوانِ والسُّلوانُ مَعنًى مِن أساكِ ؟
مَا بكأسِى غيرُ دمعٍ أتْرعَتْهُ مِنْ دَمِى يَوْماً يَدَاكِ !

قَالت النَّارُ : فَضحتَ السِّرَّ ، فَاصْمُتْ ، لاَتُحَدِّثْ عَنْ لَهيبى !
إنْ تكن نارُكَ مِنْ نارِى فَلا تسألْ عَن السرِّ الرَّهيبِ
وارْكَبِ الرِّيحَ ، وَخلِّ الجِنَّ يُسْرِجْنَ لهـا طَيْرَ الغيُوبِ
فإذَا شَارَفْتَ عَذرَائى تُناديكِ عَلَى شَطِّ الغُرُوبِ ،
وَانْسَنِى فى جَذْوةِ الأنفاسِ لاَ تَزعجْ لَظى خمرى وكُوبى

وَهفَا بالنَّفسِ ما يَهفُو بِغُصْنٍ فى يد الإعْصَارِ يُعْوِلْ
ثمَّ قالت : كَيفَ عنْ دمعى ومنكَ الدَّمعُ ياحَيْرانُ تَسألْ ؟
إنْ أكنْ فيكَ سَكَنْتُ الجِسْمَ والجِسْمُ تُرابٌ يَتَنَقَّلْ ؟
فأنَا طَيْرٌ بِعرشِ الله لى عُشٌّ وبُسْتَانٌ وَجَدْوَلْ
إنَمَا أبكى لِهذَا القَفَصِ الدَّاجى الكَئيب المُتَمَلْمِلْ
لَمْ يَجد أىَّ عزاه فى وجُودِى ، كَيفَ يغْدُو حِينَ أرْحَلْ ؟!

محمود حسن إسماعيل

obeikandi.com